. - 53

مما أضعف قوتهم وفل شوكتهم وسلب قلوبهم الأمن والطمأنينة وقيل الضمير في أتاهم ولم يحتسبوا للمؤمنين أى فأتاهم نصر ا وقرىء فتاهم أى فآتاهم ا العذاب أو النصر وقذف في قلوبهم الرعب أى أثبت فيها الخوف الذى يرعبها أى يملؤها يخربون بيوتهم بأيديهم ليسدوا بما نقضوا منها من الخشب والحجارة أفواه الأزقة ولئلا يبقى بعد جلائهم مساكن للمسلمين ولينقلوا معهم بعض آلاتها المرغوب فيها مما يقبل النقل وأيدى المؤمنين حيث كانوا يخربونها إزالة لمتحصنهم ومتمنعهم وتوسعا لمجال القتال ونكاية لهم وإسناد هذا إليهم لما أنهم السبب فيه فكانهم كلفوهم إياه وأمروهم به قيل الجملة حال أو تفسير للرعب وقرىء يخربون بالتشديد للتكثير وقيل الإخراب التعطيل أو ترك الشىء خرابا والتخريب النقض والهدم فاعتبروا يأولى الأبصار فاتعظوا بما جرى عليهم من الأمور الهائلة على وجه لا يكاد يهتدى إليه الأفكار واتقوا مباشرة ما أداهم إليه من الكفر والمعاصى أو انتقلوا من حال الفريقين الى حال أنفسكم فلا تعولوا على تعاضد الأسباب بل توكلوا على ا D وقد استدل به على حجية القياس كما فصل في موقعه ولوا أن كتب ا عليهم الجلاء أى الخروج عن أوطانهم على ذلك الوجه الفظيع لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبى كما فعل ببنى قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استئناف غير متعلق بجواب لولا جىء به لبيان أنهم إن نجوا من عذاب الدنيا بكتابة الجلاء لانجاه لهم من عذاب الآخرة ذلك أى ما حاق بهم وما سيحيق بأنهم بسبب أنهم شاقوا ا ورسوله وفعلوا ما فعلوا مما حكى عنهم من القبائح ومن يشاق ا وقرىء يشاقق ا كما في الانفال والاقتصار على ذكر مشاقته تعالى لتضمنها لمشاقته E وليوافق قوله تعالى فإن ا شديد العقاب وهو إما نفس الجزاء قد حذف منه العائد الى من عند من يلتزمه أى شديد العقاب له أو تعليل للجزاء المحذوف أى يعاقبه ا فإن ا شديد العقاب وأياما كان فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل ذلك الذى حاق بهم من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاقتهم تعالى ورسوله وكل من يشاق ا كائنا من كان فله بسبب ذلك عقاب شديد فإذن لهم عقاب شديد ما قطعتم من لينة أى أى شيء قطعتم من نخلة وهى فعلى من اللون وياؤها مقلوبة من واو لكسرة ما قبلها كديمة وتجمع على ألوان وقيل من اللين وتجمع على لين وهي النخلة الكريمة أو تركتموها الضمير لما وتأنيثه لتفسيره باللينة كما في قوله تعالى ما يفتح ا للناس من رحمة فلا يمسك لها قائمة على أصولها كما كانت من غير أن تتعرضوا لها بشىء ما وقرىء على أصلها